فلم نمش الا قليلا فوجدنا اندرا لم تدرس وعين ماء قريبة منها فقال انزلوا
هنا فقد اتى الله للدواب بما تاكله فانزلنا بالأخذ من الأندر فاخذنا واعطينا
الدواب تاكل وبتنا باحسن مبيت ثم لما بلغت الغداء او قريبا منها جاء
رب الأندر ففرح بنا غاية الفرح واعطاه الشيخ رضي الله عنه اكثر من قيمة ما اكلت
الدواب ففرح وسر بذلك وبات معنا واكل من طعامنا وصار كانه واحد
منا وكذا وقع لنا مرة اخرى قبل ان نبلغ الى الشيخ عبد السلام فانا لما قطعنا
عقبة بني وكار وفات وقت العصر ونزل من كان قطعها من الناس قبلنا
قلنا له يا سيدي قد نزل الناس الذين جاؤا قبلنا فقال سيروا فقلنا يا سيدي
كيف نسير ولا نعرف طريقنا وليس فينا من يعرفها فقال سيروا فسرنا وتركنا
الناس ولا دليل معنا فلم نزل نمشي والله سبحانه وتعالى يلهمنا الطريق حتى
بلغنا الى عين ماء وبقربها اندر قد درست فلقينا ربها فدلنا على النزول فيها
فنزلنا وبتنا احسن مبيت وباتت الدواب تاكل التبن وباتت دواب
الذين قبلنا على غير تبن وسمعنا منه في هذه الزورة الكريمة علوما من
الحقائق والدقائق وقد كتبنا البعض الكثير منها في هذا الكتاب واذا تكلم
معك في الاماكن والمواضع تظن ان لم تكن تعرفه انسانا قد اتى الموضع الذي يخبرك
وانه ممن عاينه ورآه وما هو الا الكشف الصحيح وكم وقع لنا قرا في المواضع
البعيدة بلا دليل ثم يسلك في سفره ذلك طرقا ما وقع لا يعرفها اكثر الناس
وقد قال ذات يوم للفقيه سيدي علي بن عبد الله الصباغي رحمه الله وكان مكثه
بالصباغات على اربعة ايام من مدينة فاس اني جئت مع جماعة راكبين على الخيل
حتى بلغنا الى الموضع وصفه له وكما هو فتركت القوم هناك ودخلت لمدشركم
ثم جعل يصف له داره وكانها نصب عينه وذكر له ركوب الخيل ستر للكشف
قال

قال لنا سيدي علي والله لقد وصف لنا وصف المعاينة الذي لا يزيد ولا
ينقص ثم قال له ان الموضع الذي تربطون فيه الخيل فيه قبر ولي من الأكابر فلا
تعودوا تربطون فيه فيحتشوا فوجد والأمر كما قال رضي الله عنه فاتخذوا
ذلك الموضع مزارا وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في ذلك الولي انه من
آبائنا يعني انه كان غوثا وصرح له بذلك وكنت جالسا معه ذات
يوم فجاءه رجل من اهل زابز اي معجمة بعدها الف ناحية معروفة فقال
من اين انتم فقال من اهل زابجعل رضي الله عنه يصف له البلد ويذكر له المواضع
وعلامات والرجل يصدقه ويظن انه ممن قدم الى الموضع ثم لما قام الرجل
التفت الي وقال ان الناس يجهلون الكشف وفيه ضرر عظيم على الولي
وعلى من يريد ذلك منه اما ضرره للولي ففيه نزول عن مشاهدة الحق
الى مشاهدة الخلق وذلك انحطاط من الذروة العليا واما على الذي
يقصد من الولي فانه لا يقصد من الولي الا الكشف والكرامة ومن كانت
محبته على حرف فاذا ساعفه الولي فقد اقره على حالته وابقاه على عمايته
وسيأتي ان شاء الله تعالى شرح هذين الامرين اثناء الكتاب ومن ذلك
ان بعض الاشراف كان يقرأ علي شيئا من العلوم الدقيقة فكنت افسرها
له بحسب ما عندي فكان يعجبه ذلك ويقول ما وجدنا في الفقهاء من
يشرح لنا هذا الشرح الذي شرحه انت فينما انا اشرح له ذلك الكتاب
واذا بصاحب الكتاب اشار الى مسئلة كبيرة فيها سر من اسرار الله تعالى
فقال لي الشريف ما معنى هذا الكلام فقلت له لا ادري وخفت على من
افشاء السر فلم يزل الشريف يرغب فقلت له والله لا افسرها لك الا اذا
اعطيتني العهود والمواثيق انك لا تتكلم بما تسمع مع قريب ولا مع بعيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)